حوليات آداب عين شمس (عدد خاص ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

# علاقة أحمد باشا القرمانلي مع فرنسا (١٧١١_١٧٤٥م)

**عزيزة الشريف عبد العزيز**

باحثة ماجستير بقسم التاريخ، كلية الأداب، جامعة عين شمس

## المستخلص

أن الموقع الجغرافي كان له دوراً بالغ الأهمية في جعل الإيالة محط أنظار العديد من الدول الأوربية من بينها فرنسا، وقد مرت العلاقة بين الإيالة وفرنسا بفترات تميزتبالاستقرار النسبي مع فرنسا،فيما عدا بعض حالاتالصدامالبحري، ينتج عنها توتر في العلاقات لبعض الوقت،نتيجه لخرق المعاهدات المبرمة بين الطرفين، وهذا يدل على وجود بحاره طرابلسيين يقومون بالأبحار على حسابهم الخاص، وربما لايكونون على علم بهذه المعاهدات، فضلاً عن أن ركوب البحر يشكل مصدر رزق لهم، ولكن ما تلبث المساعي حتى تجد حلاً بعقد معاهدات جديده للصلح والسلام لإدراك كلا الجانبين أهمية السلام فيما بينهم،كمايتضحلناأن فرنسا كانت تتعامل مع الإيالة لكونها دولة مستقلة عن الباب العالي، فتعترف بها وتتعامل معها بصورة مباشرة ودون وسيط فتفاوضها، وتتعاقد معها، وترسللها القناصل، على الرغم من وجود قنصل لها داخل الدولة العثمانية، وقد أدت هذه السياسة إلى رفع حدة التنافس بين القناصل الأوربيين لإرضاء أحمد باشا، فاستغل أحمد باشا القرمانلي ذلك لمصلحته حيث قام بمنح الأولوية لكل من يقدم إليه هداياأفضل.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٩.

إن تمتع إيالة طرابلس الغرب بموقع أستراتيجي مميز جعلها محط أنظار العديد من الدول الأوربية من بينها فرنسا، التي سارعت لتجد لها مكاناً في حوض البحر المتوسط.

فقدارتبطت إيالة طرابلس مع أوروبا بعلاقات تجارية مهمةمنذ القرون الوسطى، وكانت هذه العلاقات الأولى تتم عبر جزيرة صقلية وجزر البحر الصقلي،التي كانت قد خضعت للعرب في القرن التاسع الميلادي، وتطورت هذه العلاقات خلال عهد النورمان أثناء تواجدهم في شمال أفريقيا بما فيها طرابلس الغرب في القرن الثاني عشر، وكان ميناء (شياكاSciacca) بجزيرة صقلية خير دليل على قيام هذه العلاقات، فقد كان عامراً بالسفن الأفريقية وسفن طرابلس الغرب، وقد ساعد على استمرار هذه العلاقات هو القرب النسبي فيما بينهم، وكذلك اهتمام حكام صقلية بتلك الجهات[١].

وقدخضعت إيالة طرابلس الغرب للحكم الخارجي في أغلب تاريخها حتى وأن كان خضوعها بصورة إسمية فقط ، حيث شكلت الايالة جزءاً من الامبراطورية أو الدول إلتي حكمت شمال أفريقيا ، حتى وان أقتصرت هذه السلطة علي المناطق الساحلية[٢].إلى جانب المنافسة بين الدول الاوربية علي حوض البحر المتوسط خلال القرن السابع عشر، خاصة المنافسة بين فرنسا وانجلترا، ساعد ذلك حالة الفوضى التي تمر بها ايالات الشمال الإفريقي[٣]وعليه فإن العلاقات بين طرابلس وفرنساكانت تتفاوت بين السلم وإعلان الحرب، إلا أن فرنسا كانت حريصة على عقد المعاهدات مع إيالة طرابلس الغرب، لتسيير أمورها والتمتعبالامتيازات التي منحتها لها الدولة العثمانية.

وتدريجياً اخذ أحمد باشا القرمانلي يسير بخطوات نحو استقلال الإيالة،الأمر الذي جعلها محط انظار الدول الأوربية،التي سارعت إلى عقدمعاهدات الصداقة والسلام معهُ، لكي تضمن سلامة سفنها التجارية في عرض البحر المتوسط[٤].فكانت علاقةأحمد باشا القرمانلي مع فرنسا تسير بين مد وجذر، والسبب في ذلك هو نقض ما يتم الاتفاق عليه من معاهدات فيما بينهم[٥].

وبما أنه كان يتبع الباب العالي من الناحية الاسمية، فإنه حرص على عدم إغضاب الباب العالي خاصة فيما يتعلق بعلاقاته مع الدول الأوربية،إلا في حال دعته مصلحته لذلك[٦].فنراه يقدم التنازلات والتسهيلات لذلك، وفي البعض الآخر نراه يتمسك فيتخذ موقفاً معادياً متعنتاً، وبمهارته يبرر موقفه، فيما بعد، بإسناد كل ما جرى إلى رغبة أعضاء ديوانه[٧].

لذلك حرصت الدول الأوربية من جانبها على تعيين قناصل ينوبون عنها داخل الإيالة، لهم دور سياسي مهم،حيث تمتع القناصل خاصة القنصل الفرنسي بالإعفاء من الرسوم والضرائب على ممتلكاتهم الخاصة إضافة إلى الحصانة الدبلوماسية وتعيين جنود لحمايتهم،وحمل الرسائل بين الباشا والقنصل إلى جانب المكافأة السنوية التي يحصلون عليها من جانب دولهم بنسبة ٣% على جميع البضائع المصدرة والمستوردة على متن السفن الفرنسية أو حتى السفن التي تحمل علم بلاده وهذه الرسوم كانت بمثابة ترخيص لتسهل مرور سفنهم كل ذلك فُرضَ على الإيالة عام ١٦٨٥ تحت إشراف القناصل الفرنسية[٨]وكانوا حريصين على كسب رضا أحمد باشا كما لعبوا دور الوسيط لتحرير

الأسرى المسيحييندعمهم رجال الدين المسيحيين في ذلك، ومقابل مبلغ من المال[٩].وكانت فرنسا أول دورلة اوربية تقيم لها تمثيلا قنصلياً داخل الايالة ، ثم ما لبث أن لحقت بها انجلترا[١٠].

**علاقته مع فرنسا:**

دفعت الأحداث التي مرت بها القارة الأوربية إلى تقرب فرانسوا الأول ملك فرنسا (١٥١٥-١٥٤٧م) من السلطان العثماني سليمان القانوني[*] (١٥٢٠_ ١٥٦٦) خلال القرن السادس عشر[*][١١]،ونتج عن هذا التقارب أنمنحالسلطان العثماني امتيازات عديدة منها حق الرعايا الفرنسيين في المتاجرة ورعاية الطائفه الكاثولوكية وحق الاتصال بالموانى العثمانية وهو ما عرف بالامتيازات الأجنبية عام ١٥٣٥م[١٢].وعندما خضعت طرابلس الغرب للحكم العثماني عام ١٥٥١م،اصبحت لفرنسا حقوق الأمتياز الصادره لها منذ عهد السلطان سليمان القانوني[١٣].وبحجة تأمين طرق تجارتها عبر البحر المتوسط، سعت فرنسا إلى اقامة علاقات قنصلية مع إيالة طرابلس الغرب، وتعيين مولان(Molin) قنصلاً لها بطرابلس عام ١٦٣٠م، تتابعت بعد ذلك بقية الدول الأوربية بفتح قنصليات لها داخل الإيالة[١٤].فقدكان لفرنسا علاقات مع إيالة طرابلس الغرب منذ فترات طويلة كغيرها من الدول التي ركبت البحر[١٥].

وبدأت العلاقات الرسمية التي يسودها التوتر وأحياناً الهدوء،فهي تبدأ باعتداء ثم هجوم ثم عقد معاهدة لا تلبث أن تُخرَق من جديد.

ففي عام ١٦٩٤م تم تعيين (دي لالاند De La Lande) قنصلاً جديداً لفرنسا داخل الإيالة،وقد توالت عمليات الهجوم على الإيالة نتيجة لنقض المعاهدات المجحفة وما يترتب عليها من تقليص في أعمال الأسطول الطرابلسي وبالتالي نقص في الغنائم الأمر الذي يدفعها إلى شن الهجمات على السفن في عرض البحر[١٦].

ثم سادت فترة من السلام فيما بينهم استمرت فترة من الزمن حتى وصل أحمد باشا القرمانلي إلى الحكم في عام ١٧١١م،حيث قامت فرنسا في نفس السنة بتعيينالقنصل بير أكسبيللي Pierre Expilly[١٧].

وقد سارت العلاقات بين أحمد باشا القرمانلي وفرنسا كما سنرى بشئ من السلم والتوتر، ولدراية أحمد القرمانلي بأمور الإيالة فإنه عندما تولى الحكم في عام ١٧١١م انتهج سياسة سار على أثرها في علاقاته الخارجية، لاسيما مع فرنسا، وهي اتباع الطرق السلمية في علاقاته الخارجية لمعرفته بالضعف الذي لحق بالقوات البرية والبحرية للإيالةنتيجة العهود السابقة،وقد أوضح ذلك تقريرأعده في يناير ١٧١٢م القنصل الفرنسي اكسبيللي قائلاً: "نتيجة للأوضاع المزرية لم يتمكن أحمد باشا من مواجهة الدول الكبرى فأخذ يتظاهر باحترام المعاهدات والاتفاقيات"، والذي قام بتجديدالمعاهدةالموقعةعام ١٦٩٢م مع أحمد باشا[١٨].

ولما كان أحمد باشا القرمانلي بحاجة إلى جمع المال، للنهوض بإيالته ولدعم الحملات التي يرسلها لإخماد الثورات التي تقوم ضده، فكانت أهم مصادر جمع المال في

ذلك الوقت هي أعمال القرصنة، ومن هنا أعطى أحمد القرمانليالضوء الأخضر إلى بحارته للهجوم على السفن الأوربية المحملة بالبضائع والأموال، بغض النظر عما تم الاتفاق عليه من معاهدات؛ ولكي ينافس إيالات الشمال الأفريقي[١٩].

وكانت أولى الأعمال التي وقعت في عهده هي أسر سفينة فرنسيةمحملة بزيت الزيتون، عند سواحل أفريقيا الشمالية في عام ١٧١٣[٢٠].

فاحتج القنصل الفرنسي بيبراكسبيللي على ذلك وطالب أحمد باشا بإرجاعها وإطلاق سراحها، فلم يأبه أحمد بهذا الطلب فأرسل القنصل إلى حكومته لإبلاغهم بذلك[٢١].

وفي العام التالي ١٧١٤م وصل الأسطول الفرنسي المسمى (الجوهرة Diamant) تحت قيادة الأميرال دوكويزن الابن (ابن الأميرال الكبير)، ليعيد السفينة المستولي عليها ويعاقبالجناة، غير أن أحمد بمهارته وحنكتهاستطاع أن يخرج من الموقف وأوضح أن بلاده ليست في وضع يسمح لها بإرجاعها، إلا عندما تتحسن ظروف بلاده الأقتصادية فوافق دوكين على ذلك وعاددوكين إلى فرنسا دون حرب، كما أرسل أحمد وفداً محملاً بالهدايا في نفس العام إلى ملك فرنسا كنوع من التقرب، ليتجنب المزيد من المشاكل مع فرنسا خاصة في ذلكالوقت[٢٢].

وقدظلت هذه الوعود من جانب أحمد باشا مجرد حبر على ورق، على الرغم من وفرة المحاصيل الزراعية في عام ١٧١٥م، والتي شكلت عوائد مهمة في تلك السنة، خاصة بعد أن نجح سمسار إيطالي مقرب من أحمد باشا يدعىسيمون ترافيرسو Simon Traverso [*] في إقناعه بعدم الرد على المطالب السابقة التي وعد بها فرنسا[٢٣].

وفيبونيوعام ١٧١٩ أرسل أحمد باشا القرمانلي مبعوثه (أحمد خوجة) إلى الحكومة الفرنسية، حيث استقبل بحفاوة وما أن وصل أوضح السبب الذي بعث من أجله ألا وهو طلب أحمد باشا من ملك فرنسا بتغيير قنصلها داخل الإيالة، بعد أن أصبح حجر عثرة في سبيل توثيق علاقته بفرنسا، وبعد اجتماع مجلس البحرية الفرنسية، رجع المبعوث في نهاية مارس عام ١٧٢٠ يحمل خطاباً من الملك ومجلس البحرية[٢٤]. يحتوي على إطلاق سراح التجار الطرابلسيين الذين تم اسرهم وسجنهم في مدينةريجيوReggio،وفي٢٦ مايونفس السنة وصل ديونجي دوسوDionigiDuso،استقبله الباشا وأعضاء حكومته استقبالاًحسناً، الذي أرسل لتجديد معاهدة الصلح المبرمة في عام ١٦٩٣. وعلى الفور قدم اكسبيللي مذكرتين الأولى خاصة بالمبالغ التي كان على أحمد باشا دفعها إلى فرنسا والأخرى تضمنت اقتراحه ببعض التعديلات على معاهدة ١٦٩٣م[٢٥].

غير أن دوسو لم يعر تدخلات القنصل الذي أبعده عن المفاوضات أي اهتمام لأنه يريد إرساءالسلام مع إيالة طرابلس الغرب، بل تنازل دوسو نيابة عن بلاده عن الأموال التي طالب بها أحمد، وبالفعلة تم عقد معاهدة سلام وتجارةبتاريخ ٤ يوليو عام ١٧٢٠م تضمنت ٣٠مادة[٢٦]، ذلك في ٤ يوليو منفس السنة نصت على ضمان سلامة سفنهم وحماية رعايا الملك وممتلكاتهم ورجال الإرساليات الدينية، وقد أضاف أحمد نصاً يتضمن مسئولية ملك فرنسا لما قد يتعرض له التجار الليبيين، كما أشار دوسو أن يتحمل أحمد نفس المسئولية. وقد غادر الإيالة في ٣١ يوليو عام ١٧٢٠[٢٧].

وتعتبر هذه الاتفاقية من الاتفاقيات المهمة التي وقعت بين البلدين، التي أشارت إلى تطبيق الامتيازات بين البلدين، وإحلال السلام، وبموجبها تم نقل بعض الأعمدة الرخامية من مدينة لبدة(*)إلى ملك فرنسا(٢٨).

وقد ظلت العلاقات ودية بين أحمد وملك فرنسا، حيث وصل بعد شهرين من عقد المعاهدة في ١٤ سبتمبر من نفس السنة أسطول فرنسي مكون من ثلاث سفنبقيادة الماركيز دي لافرين (M.De.Lavarenne) تم تحيتها بـ ٢٩ طلقة، حيث ترتب على هذه الزيارة أن سُلّم لأحمد كمية من البارود كان قد وعده دوسو بإعطائه إياها منذ فترة، كما تم إطلاق سراح السفينة الفرنسية، وبنفاذ مهمته رجع مبعوث الملك إلى بلاده(*)(٢٩).

ساد الهدوء لفترة من الزمن فيما بينهم، لكن ليست بالطويلة. حيث توترت العلاقات في عام ١٧٢١م بسبب بعض الخروقات(٣٠).وهي أسر البحارة الطرابلسيين سفناً فرنسية كانت راسية لتحميل الرمال لتحفظ توازنها في البحر، وغير مدركة لما حصل من توتر في العلاقات حينها(٣١).

ونتيجة لقيام القنصل اكسبيلليب إطلاق سراح سفينة القديس يوحنا Saint- Jean وقائدها (بريبو Prepauo) (*)،اصرأحمد باشا على نقل القنصل من بلاده وإحضار آخر غيره فوافقة الحكومة الفرنسية على طلبه بنقل اكسبللي إلى سوريا وأرسلت بروش Broch ليقوم بأعمال القنصلية في فبراير عام ١٧٢٣م (٣٢).

وبازدياد نشاط البحارة الطرابلسيين ضد السفن الأوربية لاسيما الفرنسية ازدادت العلاقات توتراً، حيث استطاع الأسطول الطرابلسي أسر سفينة فرنسية على متنها بالات من الحرير في نوفمبر عام ١٧٢٢، كانت تحت قيادة القبطان أوليير دي مارسيليا Ollier Di marsiylia فحاول بروش إرجاعها لكن أحمد ادعىأنها لا تتبع فرنسا معتبراً اسرها غنيمة، كما حاول القنصل الجديد مارتينMartin في فبراير من العام التالي أن يسترجعها لكن فشل كسابقه(٣٣).

استمرت المفاوضات بين الطرفين، من جهة فرنسا والتي تطالب بإرجاع حقها، ومن جهة أحمد القرمانلي الذي يماطل ويتوعد بتسديد ما عليه، ومع طول فترة المفاوضات قررت فرنسا إرسال أسطول حربي إلى إيالة طرابلس الغرب(٣٤). وخلال هذه الفترة وقبل وصول الحملة المقرر إرسالها، قام أحد فرسان مالطة وهودي شامبريDe. Chambray قائد الفرقاطة سان فنسنزو San Vincenzo، باعتراض إحدى السفن التابعة للإيالة في مياه جزيرة بانتليريا Pantellria والاشتباك معها عام ١٧٢٣. وكان على متنها ٤٠٠ محارب مزودة بـ ٤٨ مدفعاً و١٤ منجنيقاً، وقد ألحق بهم خسائر كبيرة، فتم قتل ١٣٤ محارباً وأسر ٢٦٧ ونقلهم بسفنهم إلى مالطه(٣٥).

استسلمأحمد باشا لهذه الهزيمة حيث خسر إحدى أهم سفنه المهداة إليه من السلطان العثماني بعد الموافقة عليه كباشا للإيالة، غير أن أحمد لملم الحادثة لأنه يدرك أن التمادي يجلب له عواقب وخيمة مع فرنسا، كما أنه أراد من ذلك أن يكسب الوقت فأرسل مع الكونت الفرنسي دي مويباس De. Mauyepas(*)رسالة إلى ملك فرنسا يعلن عن استعداده للتعاون معهم(٣٦).

ولكن مع استمرار أحمد في المماطلة،تحرك الأسطول الفرنسي عام ١٧٢٥ تحت قيادة دي فاتان De.Vattan،حيث وصل الإيالة في ٢٢ يوليو نفس السنة، وفور وصوله أخذ أحمد باشا يماطل فيه كعادته من خلال وساطة مارتين، وفي هذه المرة تعهد أن يقدم لهم القمح والزيت كتعويضات عما سبق، ومعاقبة وإعدام كل من أخطأ في حق الفرنسيين، لكن ظلت هذه الوعود كلها مجرد حبر على ورق. فبرحيل الأسطول الفرنسي، لم تُنَفذ أيُ من هذه الوعود، فاتضحت الأمور لدى القنصل مارتين الذي قرر منح أحمد باشا مزيداً من الوقت،من خلال تدخله في حل مسألة بيكاوات القاهرة، الذين وصلوا إلى إيالة طرابلس الغرب من مصر،من خلال سفره إلى القسطنطينية للتوسط لهم لدى السلطان ليسمح لهم بالعودة إلى مصر، وكان من بينهم محمد شركس[٣٧].

وعندما رأت فرنسا أن كل ما قدمته من تسهيلات لأحمد باشا يجر نفعاً في تجنب مواجهة عسكرية معه، أرسلت حملة جديدة لتضغط عليه لكي يفي بوعوده لها في عام ١٧٢٧ تحت قيادة الكومندان دي مونس (De Mons) [٣٨].

فوصلت الحملة في ٨ يونيو مننفس السنة مرسلة من قبل الملك لويس الخامس عشر بعد أن انطلقت في بوارج من ميناء برست، التحمت معهم خمسبوارجقادمةمن ميناء طولون[٣٩].وطلب دي مونس من أحمد أن يعتذر عما لحق بالعلم الفرنسي والسفينة أوليه. وكما هو معروف عن شخصية أحمد المتميزة بالدهاء وقدرته على الإقناع استطاعهذه المرة أيضاً أن يقنع دي مونس بأنه سيفي بكل ما وعده به في السابق عندما تتحسن أوضاعه الأقتصادية، بالرغم من دعوة مارتين إلى ضرورة استخدام القوة لأخذ حق بلاده، ولكن دي مونس فضل إعطاءه فرصة جديدة بأن يصدق أحمد في وعوده هذه المرة، وقد رجع الأسطول في سبتمبر نفس العام إلى فرنسا دون أن يقصف الإيالة[٤٠].

فبدل أن يفي أحمد باشا بوعوده، ازداد نشاط الأسطول الطرابلسي ضد السفن الفرنسية فتم خلال هذه الفترة أسر حوالي ١٢ سفينة فرنسية بعضها كانت راسية بميناء الإيالة والآخر بميناء بنغازي ومصراتة عام ١٧٢٨[٤١].

وكان أحمد يدرك أن فرنسا لن تسكت على كل هذه التجاوزات، لذلك أخذ يعد نفسه وإيالتهمنخلال إصلاح وإعماركلما يحتاج إلى صيانة، فقام بتحصين قلعته جيداً،وبالفعلحدث ما كان متوقعاً،حيث وصل أسطول مكون من ستسفن مسلحة على متنها ٣٩٨ مدفعاً و٣٦٠٠ محارباً تحت قيادة نيقولا دي جراندبريه Nicola De Grandpye في يوليو عام ١٧٢٨م[٤٢].والذي اجتمع بالقنصل مارتين وكان برفقته السيد (سيمون ترافرس Simon Traverse) وهو تاجر من جنوة، على أن يقابل الباشا وينقل إليه تحيات القائد دي جرانبيريه ومطالبه على أن يلتزم بدفع التعويضات المفروضة عليه،وأنه لم يأت لإعلان الحرب بل لتجديد معاهدة الصداقة،حاول الباشا أحمد المراوغة من جديد، وكان قد وصل القائد (دي لوبيبانDe Laubebin) على متن سفينتين حربيتين، وقد طالب لكي ينزل إلى البر أن يرسل الباشا رهائن، فوافق الباشا وأرسل ابنه- إلا أن القنصل طلب إرسال ٤ أو ٥ من كبار الإيالة،الأمر الذي أزعج الباشا أحمد الذي رفض إرسال أي أحد من طرفه،وتمت المفاوضات فيما بينهم لكن لم تؤد إلى نتيجة تذكر[٤٣].

**ومن أهم الشروط التي فرضها الفرنسيون هذه المرة:**

- دفع خمسين ألف قرش أشبيلي كتعويض عن الخسائر التي لحقت بسفينة (أوليه Olieh).
- العمل على إطلاق سراح الأسرى- تجديد معاهدات الصلح المبرمة معه من ضمنها معاهدة عام ١٦٨٥(*)(٤٤).

وقد رد أحمد باشا برفضه لهذه الشروط،فكان رد الأسطول الفرنسي قصف المدينة في يوم ١٩ يوليو منفس السنة، واستمر القصف من يوم ٢٠ إلى ٢٦ يوليو فينفس السنة وقد تعرضت المدينة إلى أضرار كبيرة، وقد بلغت عدد القنابل التي سقطت على مدينة طرابلس ١٨٠٠ قنبلة، طالت كل أرجاء القلعة، حتى جناح الباشا لم يسلم من القذائف والذي نال وحده ٤٠ قنبلة،ومع ذلك لم يرضخ أحمد باشا بعد أن قام بإخلاء المدينة من كافة ساكنيها بما فيهم الأسرى الأوربيين الذين قاموا بوضعهم في مستودعات الحبوب (المطامير)، واستمر الأسطول يقصف القلعة إلى أن نفدت ذخيرته، لذا رأت فرنسا أن الحل هو التفاوض من جديد مع أحمد الباشا،أو أن تسير سفنهم في جماعات مع بعضهم ليتجنبوا أخطار الأسطول الطرابلسي(٤٥). ولم يتم عقد صلح فيما بينهم حتى العام التالي، وقدوصفالرحالة تولوت Tollot الذي مر بطرابلس بعد ثلاثسنواتمشهد المدينة قائلاً (أنه شاهد عدداً من المساكن المخربة بالكامل) وبالرغم من ذلك كان لهذه المعركة العديد من النتائج الإجابية على إيالة طرابلس الغرب على الرغم من تعرض المدينة إلى أضرار كبيرة (٤٦). **منأهم نتائج الحملة:**

١- عدم رضوخ أحمد باشا وأعضاء ديوانه لشروط الفرنسيين.
٢- ازدياد نشاط سفن الإيالة ضد السفن الفرنسية التي حرمت عليهم الإبحار جنوب مالطة.
٣- ارتفاع مكانة أحمد باشا وهيبته بين الدول الأوربية(٤٧).

هكذا انسحب الأسطول الفرنسي حاملاً هزيمته بعد أن فشل في تحقيق نجاح يذكر(٤٨) وزادت هذه الحرب حقد الأهالي على الفرنسيين، الذين قرروا زيادة أعمالهم البحرية ضد الفرنسيين، كما أمر أحمد القرمانلي برفع العلم الفرنسي على مقر القنصلية الفرنسية لخديعة السفن الفرنسية، والتي تجهل ما هو مدبر لها ولجهلها لقطع السلام بين فرنسا والإيالة،وازداد نشاط الأسطول الطرابلسي حيث تم أسر حوالي خمس سفن فرنسية،الأمر الذي جعل السفن الفرنسية لا تجرؤ على الاقتراب من الشواطئ القريبة من مالطه(٤٩). ويصف هذه الحالة القنصل البريطاني ابنجامان لود نجتون الذي خلف أخاه (ناتانيل) في الإيالة قائلاً :"أن العديد من سفن القراصنة الشراعية والمجدفة أبحرت مؤخراً، ويمكننا توقع أن تأتينا الأخبار كل يوم بالخسائر التي تُلحِقُها بالفرنسيين أو غيرهم من الجنسيات" فقد تم أسر سفينتين محملتين بالحبوب من الشرق وقرصنة(*) أربعسفن في درنة(٥٠).

غير أن هذه المرة كاد أن يقع أسطول الإيالة في قبضة الفرنسيين بالقرب من مرسى كورون Coron. إلا أن الحظ حالفهم وتمكنوا من الفرار من قبضة القبطان جرونيار Jroneear(**) بعد أن اشتبك معهم(٥١).

تجدد نشاطهم، ولكن هذه المرة كاد أن يؤدي إلى أعمال خطيرة مع فرنسا عندما تعرض القنصل الإمبراطوري الفرنسي جوزبي مييير Meyer إلى الأسر هو وسفينته بعد أن كان في طريقه إلى أحمد باشا في ٦ أغسطس عام ١٧٢٨م،حيث اعترضت سفن الأسطول الطرابلسي سفينة للقنصلالمرسل من قبل حكومته إلي طرابلس، إلا أنه تم اسره ونهب امتعته، فما أن علم أحمد بذلك حتى أرسل كبار ضباطه لإرجاع ما أخذ من القنصل الإمبراطوري، وإعدام من ارتكب هذا الخطأ. فقد عمل أحمد على رأب الصدع الذي كاد أن يؤدي إلى توتر شديد في علاقاته مع فرنسا(٥٢).

انزعج قنصل(*) فرنسا الجديد بروش Broch، مما حدث وقام بتوضيح المخاطر التي يرتكبها أسطول إيالة طرابلس الغرب ضد السفن الفرنسية(٥٣).

فقد كان بروش منزعج من تعديات الاسطول الطرابلسي علي السفن الفرنسية في ٨ اكتوبر عام ١٧٢٨، راسل حكومته بالأتى قائلاً: "الجميع مندهشون لرؤية التقدم الذي يحرزه هؤلاء القراصنة دون أن تزعجهم أي من سفنا"، إضافة إلى جهود الفارس دي شواسوي (De.Hoasse) الرامية إلى احتلال لعواصم الإيالات المغربية الثلاث. كذلك عرض دوجي تراون DujuayTrauin بنقل١٠٠٠٠ آلاف جندي فرنسي لهدم القلعة التي يتحصن بها القراصنة،غير أن كل هذه الجهود لم تجد من يسمعها من قبل ملك فرنسا(٥٤).

وفي أول يناير عام ١٧٢٩م تقرر إرسال فرقاطتين تعملان على تأمين السفن الفرنسية في عرض البحر هما استري Astree(٥٥) والنمر Tijer اللتان حدتا من نشاط الأسطول الطرابلسي؛ لذلك عمل أحمد باشا من جديد على التحايل على فرنسا والدخول معهم في صلح، بعد أن هددت تجارته البحرية(٥٦).

وبالفعل نجح أحمد في عقد معاهدة سلام مع فرنسا في ٩ يونيو عام ١٧٢٩ بين كل من الفارس دي جويون AV. De Gouyon والسيد بينون Piynon قنصل فرنسا بتونس، وأحمد باشا القرمانلي، تضمنت هذه المعاهدة ٣٩ مادة، كما احتوت على نموذج سفر لسفن شراعية فرنسية ونموذج جواز سفر للقراصنة الطرابلسيين (٥٧).

و نصت مواد هذه المعاهدة على إعطاء قنصل فرنسا الأولوية على قناصل الدول الأخرى داخل الإيالة وإعطائه الحق في حل القضايا الخاصة برعاياه، بغض النظر عن القاضي الخاص بالإيالة في حال وقوع خلاف مع سكان الإيالة فيجب أن يفصل الخلاف بينهم في حضور أعضاء الديوان أو قائد البحر في الموانئ، ولا يفصل بينهم القضاة المحليون. أيضاً نصت على أن قنصل فرنسا ليس مسئولاً عما يقع على التجار الفرنسيين من ديون بدون سند أو شرط كتابي،أيضاً نصت أحد موادها على أن تضم القنصلية كل ما يملكه الفرنسي في حال موته داخل الإيالة. أيضاً نصت في حال ضرب فرنسي أحد سكان الإيالة عربي أو تركي، لا يحاسب إلا بوجود قنصل فرنسا، وفي حال هروبه فالقنصل غير مسئول. كما نصت في حال اعتناق أحدهم الإسلام لا يقبل إسلامه إلا بعد أن يسلّم إلى

القنصل ويمر عليه ٧٢ ساعة. أيضاً نصت على أنه في حال حدوث اعتداء على السفن الفرنسية من قبل أسطول الإيالة يعاقبه ويصدر الحكم عليه قنصل فرنسا[٥٨].

و تعهد أحمد القرمانلي بدفع ٢٠ ألف قرش، وإطلاق سراح الأسرى، وقبول الشروط السابقة، وقد تم كتابة المعاهدة باللغتين التركية والفرنسية، أرسلت مع دي جويون إلى فرنسا معتمدة من أعضاء الديوان وأحمد باشا مصحوبة بخطاب لأحمد باشا يوضح فيه سعيه للصلح[٥٩].

وعندما وصلت مذكرة المعاهدة قورنت مع الأصل التركي لمعرفة ما إذا كان مطابقاً للنص الفرنسي، إلا أنها لم تتضمن التعويضات التي تعهد الباشا بدفعها، كذلك احتواء البند الأول من المعاهدة أن فرنسا هي من طلبت الصلح؛ لذلك أرسل دي جويون في نفس العام إلى إيالة طرابلس وعرض على الباشا ذلك وطلب منه أن يضع المعاهدة على أصلها التركي وإلا سيعلن الحرب، غير أن أحمد باشا وافق على طلب مندوب فرنسا بالتوقيع على نص المعاهدة الجديدة وأن يقدم اعتذاراً حالياًلملك فرنسا[٦٠].

وقد حاول أحمد باشا القرمانلي أن يبرر مسلكه وإبراز رغبته في عقدمعاهدة للصلح مع فرنسا فبعث أحمد باشا رسالتين إلى الحكومة الفرنسية:

- **الرسالة الأولى:**

وقد وجهت للكونت (موريباس Conte De Maurepas) في ٦ مارس عام ١٧٢٩م: إلى حضرة صاحب السمو الكونت موريباس وزير إمبراطورية فرنسا أسأل الله أن يوفقكم في أعمالكم، متمنين عقد الصداقة معكم، نُعْلِمُكم بأننا على علم بالزيارة التي يقوم بها الأسطول الفرنسي إلى طرابلس الغرب لعقد معاهدة سلام. وفي ١٦ يوليو عام ١٧٢٧م رست ست بواخر وسفينتان وثلاث مدمرات أرسلنا على الفور الكاهية ليعرف سبب مجيئهم. وقد أوضحوا أنهم جاءوا من تونس ولا يريدون الحرب فحييناها بطلقات المدافع، وردت علينا بالمثل وطلبوا عن طريق القنصل إطلاق سراح المراكب الفرنسية. وقد وافقنا على ذلك ثم طالبونا بدفع ٣٠ ألف قرش ثمن المركب، إلا أنه لا يتعدى ١٢ ألف قرش.فأخذوا يقصفون المدينة. والآن نرسل إليكم (الحاج محمد أغا) و(الشريف مصطفى أغا) و(علي أغا) مصحوبين بشهادات القنصليتين الإنجليزية والهولندية لتعرفوا من هو المعتدي ونرجو منكم تسوية جميع الأمور.

- **الرسالة الثانية:**

وجهت إلى ملك فرنسا في ١٤ يونيو ١٧٢٩م، وجاء فيها" إلى فخامة صاحب الجلالة أعظم الملوك اليسوعيين، الإمبراطور لويس الخامس عشر صديقنا الحميم (بعد تقديم احترامنا لجلالتكم، مع تشريفنا بإفادة سموكم بأن السيدين (لافيو) و(بيقنو) المفوضين من طرفكم لتحديد بنود المعاهدة وفقاً لرغبتكم قد وصلا إلينا، وتباحثنا معهما، وتوصلنا إلى إبرام اتفاقية مرضية بيننا، وهما على درجة عالية من الحنكة والصرامة، واقتراحنا جاء مطابقاً لمقصدنا، وبناء عليه فإنه لن تقع أية أخطاء في المستقبل، وستكون صداقتنا ومودتنا قويتين ودائمتين إلى الأبد) [٦١]."

وترى الباحثة أن أحمد باشا القرمانلي،يحاول مراوغة الفرنسيين لخشيتهُ من قوتهم ولإرضاء أعضاء ديوانه،وكسب الرأي العام للسكان،فلم تكن لأحمد باشا من القوة العسكرية التي يستطيع بها مواجهة القوات الفرنسية،حيث يذكر القنصل الفرنسي بروش حجم قوة الأسطول الفرنسي في احصائية أعدها في ١٢ اكتوبر عام ١٧٢٨م فيقول:

١- سفينة الملك الفرنسي.
٢- أربعة قوارب مزودة بـ ٢٨ مدفعاً.
٣- خمس سفن ذات مؤخر ضيق، على متن كل واحدة ٤ مدافع.
٤- طرطن يحمل مدفعين، وهو مركب وحيد الصاري.
٥- سفينة تحمل بضائع إلى بنغازي.
٦- عشرة غليونات على متن كل واحدة ٤ مدافع(٦٢).

يتضح من هذه الأحصائية مدى القوة التي تمتع بها الأسطول الفرنسي في تلك الفترة.

على اية حال فقد اطلقت فرنسا بعد ثلاثة أشهر،أسرى الباشا أحمد الموجودين في طولون إضافة إلى رجوع مندوبي الباشا على ظهر سفينة فرنسية، وبدوره قدم أحمد القرمانلي مجموعة الهدايا تمثلت في عدد من الجياد العربية الأصيلة إلى ملك فرنسا(٦٣).

ساد جو من التفاهم بين إيالة طرابلس الغرب وفرنسا واعتبرت حرب عام ١٧٢٨م آخر صدام فيما بينهم خلال عهد الباشا القرمانلي وفي ٢٤ يونيو عام ١٧٢٩ وصل قنصل جديد هو السيد(ريموندس داللون Rimondisd'allons) (٦٤).

ظلت فرنسا حريصة على تذكير الطرابلسيين بإظهار أسطولها في عرض البحر، ففي ١٣ يونيو عام ١٧٣١م وصل الأميرال (دوجي.تراون) يصاحبه أربعسفن وكان معه الماركيز (دانتان Dantin) وتم إطلاق المدافع لتوثيق العلاقات فيما بينهم، كما تم تبادل الهدايا والالتزام بعدم التعرض للسفن الفرنسية(٦٥).

كما قامت فرنسا بوضع ممثلين عن قنصل فرنسا في إيالة طرابلس الغرب في عدة مراكز نشطة منها بنغازي وآخر في درنة، الأمر الذي سهل استقرار العديد من العائلات المسيحية التي امتهنت التجارة في هذه البلاد(٦٦).

وفي عام ١٧٣٣م اجتاح مرض الطاعون إيالة طرابلس الغرب،راح ضحيته العديد من الأهالي إلى جانب العديد من الرعايا الأجانب، من بينهم رعايا الملك الفرنسي منهم القنصل الفرنسي (ريموندس)الذي لم يَبْقَ من أسرته سوى زوجته التي قامت بتسيير أمور القنصلية لفترة من الوقت، ثم أوكلت مهامها إلى القنصل الهولندي (دي جيريراند) زوج ابنة القنصل الفرنسي السابق (اكسبللي) الذي ظل يدير أمور القنصلية إلى أن تم إرسال قنصل فرنسا في تونس وهو السيد (بينيون) الذي ظل يدير أمورها إلى أن عهد بإدارة أموالها إلى أحد التجارالفرنسيين هناك، والذي ظل فيها حتى عام ١٧٤٥م(٦٧).

وقد شهدت السنوات الأخيرة من عهد أحمد باشا القرمانلي نوعاً من الاستقرار السياسي الذي ظل كذلك لولا وقوع حادثة في شهر سبتمبر عام ١٧٤٤م وهي اتهام فرنسا لأحمد باشا بانحيازه إلى جانب الإنجليز وذلك عندما أتت سفينتان بريطانيتان إلى ميناء

طرابلس لمطاردة السفن الفرنسية، وبعد أن استعد الأسطول الفرنسي الراسي بميناء طرابلس للرد على الاعتداء الإنجليزي قام أحمد باشا بمنع الأسطول الفرنسي من أن يستولي على السفن البريطانية، لذلك أرسلت فرنسا سفينة (ديامنت diamante) بقيادة (دوكين) الذي وصل في ١٤ أكتوبر عام ١٧٤٤ فاستقبله أحمد الذي تمكن بمهارته من امتصاص غضب الفرنسيين، وتوعده بحل الأمور وأن يحرص على مصالح وسفن فرنسا. عندها رجع دوكين إلى بلاده بعد أن قدمت له التحية المدفعية ٢٤ طلقة وظلت الأمور طيبة بين البلدين(٦٨).

كما دفع الجفاف الذي اجتاح البلاد في عام ١٧٤٥م إلى مغادرة نائب القنصل الفرنسي في بنغازي، السيد (بايان Payen) هو وجميع الرعايا الأجانب،حيث تضرر إقليم بنغازي في هذه السنة أكثر من غيره من الأقاليم الأخرى لدرجة أن الأهالي أصبحوا يموتون عطشاً وجوعاً(٦٩).

هكذا حرصت كل من فرنسا و أحمد باشا القرمانلي على أن يسود السلام في علاقاتهما مع بعض، وذلك حتى يأمن كل جانب مصالحه أتجاه الأخر.

**Abstract**

**The relation of Ahmed Pasha Karamanli with France (١٧١١-١٧٤٥AD)**

**By Aziza Sharif Abdel Aziz**

Geographical location had a very significant role in putting the Eyalet (Province) under the spotlight of many European countries, including France. The relationship between the province and France passed through periods distinguished by relative stability, except in some cases of marine conflict. This caused tension in relations for some time, due to the breach of treaties concluded between the parties. This also proves the existence of Tripoli sailors who sailed at their own expense. They may not be aware of such treaties; besides, sailing is considered a source of livelihood for them. However, endeavors soon reach a solution by holding new treaties for reconciliation and peace since both parties realize the importance of peace between them. It is also clear to us that France used to deal with the province as an independent state from the the Sublime Porte (Al-Bab Al-Aly). Thus, France recognized it and dealt with it directly without a mediator. Consequently, France held contracts with it and sent consuls to it, despite the existence of a consult for such inside the Ottoman State. This policy led to intensifying the competition among European consults to satisfy Ahmed Pasha. Therefore, Ahmed Pasha El-Qarmanli exploited that for his own benefit, since he granted priority to each one who gave him better presents.

**مصادر ومراجع الدراسة:**

١. أتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة ١٩١١م، تعريب: خليفة محمد التليسي، ط١، دار الثقافة بيروت، لبنان، ١٩٧٣م، ص١٢٩.

٢. John wright : Libya A modern History, London,١٩٨٣, P.١١.

٣. Henry Habib ,Libya past and present ,Malta ١٩٧٩, P.٤١

٤. مخطوط، تكملة تاريخ إيالة طرابلس الغرب _حكم علي القرمانلي باشا طرابلس الغرب ١٧٩٣م، مجهول المؤلف، تحقيق: يان فنسينا، ترجمة: عبدالرحيم الأربد،منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس،١٩٨٠م، ص١٢.

٥. جان كلود زليتنر، طرابلس ملتقى أوربا وبلدان وسط أفريقيا ١٥٠٠_١٧٩٥م، ترجمة : جادالله عزوز الطلحي، دار الجماهيرية للنشر، مصراته، ٢٠٠١م، ص٢٩٤.

٦. محمد مصطفى بازامة، الدبلوماسية الليبية في القرن الثامن عشر،ط١، مكتبة قورينا للنشر، بنغازي، د.ت، ص٢٦.

٧. رودلفوميكاكي، طرابلس الغرب تحت حكم الأسرة القرمانلية،ط١، منشورات معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦١م، ص٢١.

٨. ن.إ. بروشين، تاريخ ليبيا في العصر الحديث منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين، ترجمة :عماد حاتم، ط٢، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ٢٠٠٥م، ص١٢٠؛ بول ماساي، مرجع سابق، ص٤٣.

٩. زاهر رياض، شمال أفريقيا في العصر الحديث (ليبيا _ الجزائر _ المغرب )، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٦٧م، ص١١٠.

١٠. محمد شاكر مشعل، الشمال الأفريقي والعثمانيون_ليبيا والقرمانليون وشخصية ليبيا الدولية (١٧١١_١٨٣٥م)، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٩٩.

١١. محمد مصطفى بازمه، الدبلوماسية الليبية في القرن الثامن عشر، ص٢١، ٢٢.
١٢. Andre Martel , La Libye ١٨٣٥-١٩٩٠ Essai de geopolitiquehistorique ,France , ١٩٩١ , p. ١٤-١٥
١٣. Jean pichon , La Question de Libyedanslereglementdelapaix , Paris , ١٩٤٥ . P.٣٨
١٤. ياسمين الهادي حسن الجربي، الحماية القنصلية في ولاية طرابلس الغرب بنغازي أثناء العهد العثماني (١٨٣٥-١٩١١)، ط١، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ٢٠١٠، ص٧٩.
١٥. محمد الطاهر الجراري، المجتمع الليبي ١٨٣٥_١٩٥٠م، ط١،مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ٢٠٠٥م، ص١٩٢.
١٦. شارل فيرو، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، ترجمة : محمد عبدالكريم الوافي، ط٤، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٩٨م، ص٢٣٣.
١٧. ياسمينة مصباح محمد صالح، العلاقات السياسية والاقتصادية بين إنجلترا وفرنسا وإيالة طرابلس الغرب ١٧١١- ١٨٣٥م. (رسالة دكتوراه- كلية البنات- عين شمس، ٢٠١٢- ٢٠١٣م)، ص٩١.
١٨. خليفة محمد سالم الأحول، بحوث ومقالات في مصادر تاريخ ليبيا الحديث، ط١، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس- ليبيا، ٢٠٠٧، ص٢٤.
١٩. أتوري روسي،مرجع سابق،ص ٣٨٢.
٢٠. ن.إ.بروشين، مرجع سابق، ص١٢١.
٢١. محمد الهادي عبد الله أبو عجيلة، النشاط الليبي في البحر المتوسط في عهد الأسرة القرمانلية ١٧١١_١٨٢٥م وأثره على علاقاته بالدول الأجنبية، ط١، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٩٧م، ص١٤٤.
٢٢. كستانزيوبرنيا، طرابلس من ١٥١٠_١٨٥٠م، تعريب :خليفة التليسي،ط١،مكتبة الفرجاني، طرابلس، ١٩٦٩م، ص٢٥٨.
(*) سيمون ترافيرسو: سمسار إيطالي من جنوة كان يعمل وكيلاً لشركة الملح، نجح في كسب ثقة أحمد باشا، انظر :شارل فيرو، المصدر السابق، ص٢٨١.
٢٣. محمد الهادي أبو عجيلة، مرجع سابق، ص١٤٥.
٢٤. -Rodolfo Micacchi , La Tripolitania sotto ildominiodeicaramanli , Roma ,p٣٥.
٢٥. محمد الهادي عبد الله أبو عجيلة، المرجع السابق، ص ص١٤٦- ١٤٨.
٢٦. بول ماساي،الوضع الدولي لطرابلس الغرب _نصوص المعاهدات الليبية الفرنسية إلى نهاية القرن التاسع عشر، ترجمة: محمد مفتاح العلاقي، مراجعة : علي ضوي، ط١، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ١٩٩١م،ص٧٥.
٢٧. باولوتوسكي، المصادر غير المنشورة لتاريخ طرابلس، ت :إبراهيم أحمد إمحمد المهدوي،ط١،منشورات جامعة قاريونس،بنغازي،٢٠٠٣م، ص٤٥؛ محمد الهادي عبد الله أبو عجيلة، مرجع سابق، ص ص١٤٦- ١٤٨.
٢٨. بول ماساي، مصدر سابق، ص٧٥.
٢٩. ردلفوميكاكي، مصدر سابق، ص٢٥.
٣٠. محمد الهادي أبو عجيلة، المرجع السابق، ص١٤٩.
٣١. شارل فيرو، مصدر سابق، ص ٢٨٤.
(*) وقع القبطان بريبو، بعد مضي سنوات على ذلك في أيدي قراصنة الجزائر، حيث توفى تحت التعذيب والضرب بالعصا، وكان ذلك في عام ١٧٥٢، انظر: هامش رقم ٢ شارل فيرو،المصدر السابق، ص٢٨٤.
٣٢. محمد الهادي عبد الله أبو عجيلة، مرجع سابق، ص١٥٠.

٣٣. محمد شاكر مشعل، مرجع سابق، ص١٥١.
٣٤. أتوري روسي، مصدر سابق، ص٢٨٣.
٣٥. إمحمد سعيد الطويل، البحرية الطرابلسية في عهد يوسف باشا القرمانلي (١٧٩٥_ ١٨٣٢م)، ط١، دار الكتاب المتحده، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٦٥.
(*) هوجان فريدريك فيليبو، (كونت موريباس Jean Ferdericphelypeau,(conte de Maurepas ولد في فرساي عام ١٧٠١ وتوفى عام ١٧٨١. وقد شغل خلال الفترة ما بين ١٧١٨- ١٧٤٩ منصبي سكرتير دولة لشئون البلاط الملكي الفرنسي، ثم سكرتير دولة لشئون البحرية والمستعمرات،ثم أصبح وزير دولة أثناء حكم لويس السادس عشر ١٧٧٤م؛انظر: شارل فيرو، مصدر سابق، ص٢٨٥، ٢٨٦.
٣٦. شارل فيرو، المصدر السابق، ص٢٨٥.
٣٧. رودلفو ميكاكي، مصدر سابق، ص٣٩.
٣٨. أتوري روسي، مصدر سابق، ص٢٨٣.
٣٩. Edward Ray F.R.G.S ,The country of the moors . a tourney from triloli Barbary to the city of kairwan , London,١٨٧٧,p٥٤.
٤٠. رودلفوميكاكي، المصدر السابق، ص٤١.
٤١. إمحمد سعيد الطويل، مرجع سابق،ص ٦٥ .
٤٢. البارون ألفونص روسو، الحوليات التونسية منذ الفتح العربي حتى احتلال فرنسا للجزائر،ت: محمد عبدالكريم الوافي،منشورات جامعة قاريونس، بنغازي،١٩٩٢م، ص١٧٥؛ بول ماساي، مصدر سابق، ص١٠٠؛ خليفة محمد سالم الأحول، مرجع سابق، ص٣٠، ٣١.
٤٣. خالد محمد الهدار، مشاهدات الرحالة الفرنسي كلود جرانجيه في ليبيا ١٧٣٣_١٧٣٤م،مجلة البحوث التاريخية العدد الأول،السنة الحادية والثلاثون، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية،طرابلس،٢٠٠٩م، ص١٨.
(*) عقدة المعاهدة بين الداي عبدالله الأزميري وقائد الأسطول الفرنسي دوكنسيه والمارشال ديستري Destree في ٢٩ يونيو ١٦٨٥م،وقد تضمنت المعاهدة ثلاثين مادة،كانت معظم شروطها تصب في مصلحة فرنسا، انظر : شارل فيرو،مصدر سابق،ص ٢١١، ٢١٢.
٤٤. خليفة محمد سالم الأحول، مرجع سابق، ص٣١.
٤٥. خليفة محمد التليسي، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب،ط٢، الدارالعربية للكتاب، طرابلس،١٩٨٥م، ص١١٢.
٤٦. جان كلود زليتنر،مصدر سابق،ص٢٩٧.
٤٧. إمحمد سعيد الطويل، مرجع سابق، ص٦٦.
٤٨. محمود السيد، تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا_ تونس_الجزائر_المغرب_موريتانيا)، منشورات مؤسسة شباب العرب، الأسكندرية، ٢٠١٠م، ص٥٧.
٤٩. ردلفوميكاكي، مصدر سابق، ص٥٢.
٥٠. جان كلودزليتنر، مصدر سابق، ص٢٩٧.
٥١. شارل فيرو، مصدر سابق، ص ٢٩٢.
٥٢. ردلفوميكاكي، مصدر سابق، ص٥٣
٥٣. جان كلودزليتنر، المصدر السابق، ص٢٩٨.
٥٤. شارل فيرو، مصدر سابق، ص ٢٩٣.
٥٥. Said Ali Hamed , Arch of Marcus Aurelius In Tripoli , Dar Al Rowad ,Tripoli ,٢٠٠٨ , p٢٨.
٥٦. شارل فيرو، مصدر سابق، ص٢٩٣؛ جان كلود زليتنر، مصدر سابق، ص٣٠١.
٥٧. بول ماساي، مصدر سابق، ص١٠١؛ البارون الفونص روسو، مصدر سابق، ص١٧٣.

٥٨. محمد الطاهر الجراري، مرجع سابق، ص ص١٩٣، ١٩٤.
٥٩. محمد الهادي أبو عجيلة، مرجع سابق، ص١٦٨.
٦٠. محمد الهادي أبو عجيلة، المرجع السابق، ص١٦٨.
٦١. خليفة محمد سالم الأحول، مرجع سابق، ٣٧- ٣٩.
٦٢. خليفة محمد سالم الأحول، المرجع السابق، ص٣٥.
٦٣. ردلفو ميكاكي، مصدر سابق،ص ٦٣؛ شارل فيرو، مصدر سابق، ص٢٩٧.
٦٤. جان كلود زليتنر، مصدر سابق، ص٣٠١.
٦٥. محمد الهادي أبو عجيلة، مرجع سابق، ص١٧٠.
٦٦. جاك بيشون، المسأله الليبية في تسوية السلام، ترجمة : علي ضوي، ط١، د.ن، طرابلس، ١٩٩١م، ص٥٤.
٦٧. ردلفوميكاكي، مصدر سابق، ص٦٦.
٦٨. ردلفوميكاكي، المصدر السابق، ص٨١، ٨٢؛ محمد الهادي أبو عجيلة، مرجع سابق، ص١٧٠، ١٧١.
شارل فيرو، مصدر سابق، ص٣٠٢.